

درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي من وجهة نظر معلمي الصفوف

الدكتور ظاهر سلوم*

رهام علي قاسم**

(تاريخ الإيداع 9 / 7 / 2012. قبل للنشر في 8 / 11 / 2012)

□ ملخص □

يهدف البحث إلى تعرّف درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى كتاب: (مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي) من وجهة نظر معلمي الصفوف، إضافةً إلى تحديد دلالة الفروق بين متوسطات استجابات معلمي الصفوف حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى الكتاب وفقاً لمتغيرات الجنس والمؤهل الدراسي وسنوات الخبرة في التدريس.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كونه يناسب هذا النوع من الأبحاث، وقامت بإعداد استبانة في ضوء مهارات التفكير الناقد وطبقته على (92) معلماً ومعلمةً من معلمي الصف الرابع الأساسي في مدينة اللاذقية. أظهرت نتائج البحث أن درجة توافر مهارات التفكير الناقد ككل في محتوى كتاب مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي من وجهة نظر معلمي الصفوف جاء بدرجة متوسطة، إذ توفرت مهارات (تعرف الافتراضات، التفسير، الاستنباط) بدرجة متوسطة، ومهارة "الاستنتاج" بدرجة عالية ومهارة "تقويم الحجج" بدرجة متدنية، ولم تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات معلمي الصفوف حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى الكتاب تُعزى لمتغيري الجنس وسنوات الخبرة في التدريس، في حين كانت الفروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات معلمي الصفوف وفقاً لمتغير المؤهل الدراسي لصالح المعلمين الذين قاموا بتعميق تأهيلهم التربوي.

الكلمات المفتاحية: مهارات التفكير الناقد، مادة الدراسات الاجتماعية، الصف الرابع الأساسي، معلم الصف.

* أستاذ مساعد - قسم المناهج وطرائق التدريس - كلية التربية - جامعة دمشق - سورية.

** طالبة دراسات عليا (دكتوراه) - قسم المناهج وطرائق التدريس - كلية التربية - جامعة دمشق - سورية.

The Degree of Availability of the Critical Thinking Skills in the Content of Fourth- Grade Social Studies in the Views of Class Teachers

Dr. Taheer Saloum*
Reham Ali Kassem**

(Received 9 / 7 / 2012. Accepted 8 / 11 / 2012)

□ ABSTRACT □

The research aims at identifying the degree of availability of the critical thinking skills in the content of fourth- grade social studies in the views of class teachers. It also seeks to determine the significance of differences between the responses of the teachers of classes about the degree of availability of the critical thinking skills in the content of the textbook, which is attributed to the variances of sex, qualification and the number of years of experience.

The researcher used the descriptive analytical methodology, and prepared a questionnaire in the light of the critical thinking skills and applied it on (92) class teachers from the teachers of fourth- grade in Lattakia city. The results showed that the availability of these basic thinking skills as a whole in the content of fourth- grade social studies textbook in the views of class teachers was of an average degree; the skills of knowing hypotheses, interpreting, and deducting were available in an average degree, while the skill of inferring was available in a higher degree, and the skill of evaluating arguments was available in a low degree. Also, there were not significant statistical differences between the responses of the teachers of classes about the role of availability of the basic thinking skills in the content of the textbook, which is attributed to the variances of sex and the number of years of experience, but there were significant statistical differences between the responses of the teachers of classes about the degree of availability of the basic thinking skills in the content of the textbook, which is attributed to the variance of qualification in favor of teachers who have deepened their education rehabilitation.

Keywords: the Critical thinking skills, Social Studies, Fourth-grade class, the class teacher.

*Associate Professor, Department of Curricula and Teaching Methods, Faculty of Education, Damascus University, Syria.

**Postgraduate Student, department of Curricula and Teaching Methods, Faculty of Education, Damascus University, Syria.

مقدمة:

أصبحت التربية في ظل التغيرات التي يشهدها العصر الحالي حاجة وضرورة ملحة لتسهيل تكيف الإنسان مع التحديات المحيطة به؛ إذ لم تعد المعارف والمهارات التي تُكسبها المدرسة للمتعلم كافية لمواجهة هذه التحديات ولإعداده للحياة إعداداً متكاملاً بقدر ما أصبح ذلك يعتمد على تدريبه على كيفية استخدام المعرفة وتطبيقها. ونظراً لأن المناهج الدراسية هي الأداة الأكثر ترجمة لمنطلقات التربية وتوجهاتها، والمرجع الأساسي للمتعلم، فإن ذلك يضع مخططي المناهج ومطوريها أمام تساؤلات متعددة لإيجاد الحلول المناسبة. ما محتوى المعرفة الواجب اختياره؟ وما هي ماهيته؟ وهل يمكن الاكتفاء بما هو رئيس منه؟ وكيف يمكن تزويد المتعلم به؟ وما الطريقة الأفضل لذلك؟ وقد دفعهم ذلك إلى البحث عن السبل والإمكانات التي يمكن في ظلها الإجابة عن التساؤلات السابقة. وفي إطار عملية البحث عن إجابات لما سبق من تساؤلات كان لابد من إعادة النظر في المناهج الدراسية، لذا اتجه علماء التربية وعلم النفس التربوي إلى التفكير في صيغ واتجاهات جديدة تمكنهم من مواجهة هذه التحديات، وكان من بين هذه الاتجاهات التي ظهرت "تعليم المتعلم كيف يتعلم"، و "تعليم المتعلم كيف يفكر".

فالتفكير بأشكاله المختلفة عملية ضرورية في الحياة اليومية؛ إذ إن طريقة تفكير المتعلم تساعده في التفاعل الحقيقي مع الأفراد والأشياء المحيطة به، وعلى تحديد ما يقدر القيام به وما لا يقدر القيام به، وعلى التعامل مع المواقف والمشكلات التي تعترضه أو ما يُطلب منه التعامل معها بناءً على قدرته على انتقاء الحلول الأنسب نتيجة البحث والتقصي في المعلومات، بالإضافة إلى أن تعليم مهارات التفكير وتدريب المتعلم عليها يحسّن إنتاجيته وقدرته على الاستجابة لمتطلبات البيئة بكفاءة واقتدار ويرفع من درجة الإثارة والجدب للخبرات الصفية ويجعل دوره إيجابياً فعّالاً، ويساعد في توجيه اهتماماته سعياً لتحقيق الأهداف، كما أنه يؤدي إلى فهم أعمق للمحتوى المعرفي الذي يتعلمه من خلال ما يقوم به من نشاط عقلي يربط فيه العناصر المتعلقة ببعضها بعضاً لينتج الخروج بأفكار أكثر دقة ووضوح" (الخليفي، 2005، 55).

وفي مقدمة مهارات التفكير التي اهتم بها كانت مهارات التفكير الناقد نظراً للأهمية الكبيرة التي تتمتع بها؛ إذ إنها تنمي قدرة المتعلم على التعلم الذاتي بالبحث والتقصي عن المعرفة الواضحة، لينعكس ذلك على إعلائه من قيمة ذاته ومنجزاته الخاصة، كما أنها تجعل المتعلم أكثر تقبلاً للتبوع المعرفي وتوظيفه في سلوكه الحياتي الناجح، وتكسبه تعليقات صحيحة ومقبولة للمواضيع المطروحة في مدى واسع من مشكلات الحياة اليومية، وتعمل على تقليل الإدعاءات الخاطئة" (أبو جادو ونوفل، 2007، 240).

ولا يقتصر التفكير الناقد على نقد ظواهر الأشياء، وإنما يتعداها إلى التفكير في العلل والمسببات، وطرح التساؤلات حول القضايا المثارة التي تسبب الأزمات؛ ليكون للخبرات التي يحصل عليها المتعلمون معنى وقيمة وأثراً في حياتهم (طافش، 2004، 80).

وهذا ما استدعى تأكيد العديد من المؤتمرات التربوية على ضرورة تنمية مهارات التفكير الناقد، ومن هذه المؤتمرات على الصعيد المحلي مؤتمر "الإبداع والمبدعون والتربية" المنعقد بجامعة حلب عام/2003م، والذي خرج بتوصيات أهمها ضرورة تحفيز التفكير الإبداعي لدى المتعلمين وتدريبهم على التفكير المستقل والناقد (كنعان، 2005، 281)، وعلى المستوى العربي المؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم العرب المنعقد بدمشق عام/2000م إذ جاء في تقريره النهائي تأكيد على ضرورة اكتساب الفرد أنماط التفكير وخاصة التفكير الناقد والعلمي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2000، 48).

وتأسيساً على ما سبق ترى الباحثة أن تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلم باتت ضرورة في عالمنا هذا؛ لأن امتلاكه لها يساعده على الانخراط بالمجتمع، وعلى مواجهة مشكلاته وظروفه التي تزداد فيها المطالب والأعباء، وبالتالي مساعدته على النمو الأفضل لتحقيق حياة اجتماعية ناجحة في مراحلها كافة.

ويتفق كثير من الباحثين على أن امتلاك المتعلم لمهارات التفكير الناقد لا بد أن يبدأ من المراحل الدراسية الأولى، "إذ يرى الحميدان (2005، 141) أن التفكير ليس شيئاً ثابتاً وجامداً بل يتميز بالتفاعل والتطور والديناميكية، لذلك فهو يحتاج إلى عناية خاصة من أجل أن ينمو و يتطور، ويكون الاهتمام به وتنميته مثالياً حين يُهتم به منذ مرحلة الطفولة، لذلك نكتسب محاولة تنميتها في مرحلة التعليم الأساسي أهمية بالغة".

ولذلك تعالت الدعوات المنادية بضرورة إثراء مناهج مرحلة التعليم الأساسي بمهارات التفكير الناقد، وسعت الجمهورية العربية السورية أسوةً بالدول الأخرى إلى جعل هذه المهارات من أولويات الأمور التي سيكون على عاتق المناهج المطورة تنميتها لدى المتعلمين، وهو "ما يظهر جلياً فيما جاء في وثيقة المعايير الوطنية لمناهج التعليم العام ما قبل الجامعي وتحديدًا ضمن "مدخل المهارات" من تأكيد على ضرورة استخدام المتعلم مهارة التفكير بكل مستوياته، ومنها التفكير الناقد والتفكير العلمي والتفكير الإبداعي، كما كان من أهم الأسس الوظيفية التي بُنيت عليها هذه المناهج "تعزيز التفكير العلمي والناقد والإبداعي لدى المتعلم" (وزارة التربية السورية (أ)، 2006، 30-38).

وتعدّ الدراسات الاجتماعية إحدى أهم الميادين التي يمكن من خلالها تنمية مهارات التفكير الناقد؛ ذلك لأنّ الموضوعات التي تتناولها تتصل اتصالاً مباشراً بالإنسان والبيئة التي يعيش فيها، والبيئات الأخرى من حوله، لذلك فهي "تهدف إلى تربية مواطنين قادرين على التفكير واتخاذ قرارات منطقية والعمل على حل المشكلات التي يعاني منها المجتمع" (Massialas & Allen, 1996, 6)، كما أنّ من أهم أهدافها تنمية مهارات جمع المعلومات وتنظيمها وتفسيرها ومعالجتها، والتوصل إلى استنتاجات، وإيجاد بدائل لحل المشكلات، واتخاذ القرارات، فهي تتحمل المسؤولية في إعداد المتعلمين لتحديد المشكلات التي يواجهها المجتمع وفهمها وإيجاد الحلول لها (Ketteringham, 2007, 102).

هذا ويساعد منهاج الدراسات الاجتماعية في اكساب المتعلمين مهارات التفكير الناقد، من خلال إتاحة الفرص في كل وحدة من الوحدات الدراسية من المنهاج لتحديد قضايا البحث، وطرح الأسئلة والتقيب عن المعلومات المختلفة، وتنظيم الأفكار المتنوعة، واقتراح أو اختبار فرضيات معينة والإدلاء بالأراء والأفكار بطريقة فعّالة مع التقييم الناقد للخطط والمقترحات التي تُطرح للمناقشة (المسار، 1997، 3).

بناءً على ما سبق وتماشياً مع منطلقات التطوير التربوي في سورية، والتي تركز على ضرورة مراجعة المناهج الدراسية ومنهاج الدراسات الاجتماعية في مرحلة التعليم الأساسي، وظهور الحاجة الملحة لتوظيف مهارات التفكير الناقد في مناهج هذه المرحلة، سيتم إلقاء الضوء في هذا البحث على درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى كتاب مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي من وجهة نظر معلمي الصفوف الذين يقومون بتدريس هذه المادة.

مشكلة البحث وأسئلته:

انطلاقاً من دور مادة الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلامذة مرحلة التعليم الأساسي، أصبحت هذه المهارات تعنّي المرتبة الأولى في قائمة الأهداف الموصى بتحقيقها في مناهج الدراسات الاجتماعية

المطورة في سورية، بحيث تنصهر هذه المهارات في محتوى الكتب المدرسية لهذه المناهج ليشكلوا معاً نسيجاً متداخلاً متكاملًا منظمًا ومدرّسًا.

وحتى تستطيع مناهج الدّراسات الاجتماعية تحقيق غاياتها في إكساب المتعلمين مهارات التفكير الناقد، لابدّ من إخراج هذه الأهداف من بوتقة الشعارات والنداءات والتوصيات، وترجمتها عملياً ووضع الخطط المناسبة التي تكفل توافرها في الكتب المدرسية لهذه المناهج.

وبما أنّ معلمي الصفوف هم العنصر الأكثر التصاقاً بمحتوى الكتاب المدرسي، فهم الذين يقومون بتنفيذه وهم القائمون بالعمل الفعلي وبالتالي الأكثر التماساً لمواطن القوة والضعف فيه، فإنّ وجهة نظرهم من الأمور التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار إذا ما أريد لغرس مهارات التفكير الناقد أن يصبح واقعاً فعلياً وملموساً من خلال محتوى هذه الكتب.

واستناداً إلى ذلك قامت الباحثة - باعتبارها معلمة صف لتلامذة الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي - بمراجعة محتوى كتاب مادة الدّراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي، واستطلعت آراء (10) من معلمي هذا الصف من خلال تحديدها لعدد من المؤشرات الفرعية لبعض مهارات التفكير الناقد وتوجيهها إليهم في صورة استبانة آراء بهدف تحديد مدى توافرها في محتوى هذا الكتاب، فتبيّن لها نتيجة ذلك أنّ هناك تناقضاً بين ما يدعى إليه نظرياً وبين ما هو مطبق عملياً على أرض الواقع، إذ إنّ هناك غياباً واضحاً لبعض مهارات التفكير ضمن محتوى الكتاب، والبعض الآخر متوافر ولكن بدرجة ضئيلة في حين توافرت مهارات أخرى بنصيب أوفر، مما يعني وجود مشكلٍ محفز للبحث والدراسة من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنّ أي نظام تربوي لابدّ له من وقفة بين الحين والآخر يراجع فيها خططه وممارساته ومدى تحقق الأهداف التي يتوخى الوصول إليها، وبذلك تتحد مشكلة البحث في السؤال الآتي: ما درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدّراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي من وجهة نظر معلمي الصفوف؟. وتتفرع منه الأسئلة الآتية:

- 1- ما مهارات التفكير الناقد الواجب توافرها في محتوى مادة الدّراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي؟.
- 2- ما درجة توافر مهارات التفكير الناقد ككل، وكل مهارة منها على حده في محتوى مادة الدّراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي من وجهة نظر معلمي الصفوف؟.
- 3- ما درجة توافر المؤشرات الفرعية لمهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدّراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي من وجهة نظر معلمي الصفوف؟.
- 4- ما الفروق بين استجابات عيّنة البحث من معلمي الصفوف حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدّراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي وفقاً لمتغير الجنس؟.
- 5- ما الفروق بين استجابات عيّنة البحث من معلمي الصفوف حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدّراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي وفقاً لمتغير المؤهل الدراسي؟.
- 6- ما الفروق بين استجابات عيّنة البحث من معلمي الصفوف حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدّراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة في التدريس؟.

أهمية البحث وأهدافه:

تنبثق أهمية البحث من أنه:

- يأتي كاستجابة موضوعية لما نصت عليه وثيقة المعايير والمخرجات التعليمية لمادة الدراسات الاجتماعية في سورية بضرورة السعي إلى تنمية التفكير والقدرات العقلية لدى المتعلم من خلال غرسها في محتوى الكتاب المدرسي ومساعدة المتعلم على التدريب عليها.
- يعدُّ من البحوث الرائدة- في حدود علم الباحثة- التي تتناول وجهة نظر معلمي الصفوف حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى كتاب مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي في سورية.
- يقدم قائمة مقترحة بمهارات التفكير الناقد الواجب تلمتها لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي من خلال محتوى كتاب مادة الدراسات الاجتماعية، يمكن الاستفادة منها في بحوث ودراسات مشابهة.
- يُتوقع أن يخرج بنتائج واستنتاجات سنكشف أوجه القصور في درجة احتواء محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي لمهارات التفكير الناقد من وجهة نظر معلمي الصفوف، مما قد يساعد مخططي المناهج على تلافيها لدى القيام بتطوير هذه المناهج لاحقاً.
- و يهدف البحث الحالي إلى:
- الوقوف على درجة توافر مهارات التفكير الناقد ككل، وكل مهارة منها على حده في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي من وجهة نظر معلمي الصفوف.
- الكشف عن درجة توافر المؤشرات الفرعية لمهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي من وجهة نظر معلمي الصفوف.
- تعرّف الفروق في استجابات معلمي الصفوف حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي وفقاً لمتغير الجنس.
- تعرّف الفروق في استجابات معلمي الصفوف حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي وفقاً لمتغير المؤهل الدراسي.
- تعرّف الفروق في استجابات معلمي الصفوف حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة في التدريس.

منهجية البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع المعلومات المتعلقة بآراء معلمي الصف الرابع الأساسي حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية، ومن ثم تحليل النتائج للوصول إلى استنتاجات محددة يمكن تعميمها في ضوء حدود البحث. وكانت **حدود البحث** على النحو الآتي- **الحد الموضوعي**: ويشمل بعض مهارات التفكير الناقد (الاستنتاج، وتعريف الافتراضات، والتفسير، وتقويم الحجج، والاستنباط)، ومحتوى مادة الدراسات الاجتماعية المقرر على تلامذة الصف الرابع الأساسي في سورية- **الحد البشري**: وتمثّل بعينة من معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية- **الحد الزمني**: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2011-2012م- **الحد المكاني**: مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي الرسمية في مدينة اللاذقية، أما **متغيرات البحث** فكانت **1- المتغيرات المستقلة**: - المؤهل الدراسي: وله مستويان (معهد إعداد معلمين

بدون تعميق تأهيل تربوي - معهد إعداد معلمين مع تعميق تأهيل تربوي) - عدد سنوات الخبرة في التدريس: وله مستويان (أكثر من (10) سنوات، (10) سنوات فأقل)، 2- المتغير التابع: وهو تقديرات معلمي الصفوف لدرجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

♦ **مهارات التفكير الناقد The Critical Thinking Skills**: تُعرفها الباحثة إجرائياً بأنها مجموعة من العمليات والقدرات العقلية التي تُمكن المتعلم من فحص المعلومات وتحليلها وفرزها بصورة وظيفية للوصول إلى استنتاجات واتخاذ القرارات.

وقد استفادت الباحثة من أدبيات البحث والدراسات السابقة في تعريف كل مهارة من مهارات التفكير الناقد المتضمنة في هذا البحث تعريفاً إجرائياً على النحو الآتي:

♦ **مهارة الاستنتاج Inferring Skill**: هي قدرة المتعلم على ربط الملاحظات المتعلقة بظاهرة معينة بالمعلومات السابقة لديه عنها، ثم إصدار حكم معين تُفسر به هذه الملاحظات.

♦ **مهارة تعرف الافتراضات Knowing Hypotheses Skill**: هي قدرة المتعلم على فحص الوقائع والبيانات التي يتضمنها موضوع ما.

♦ **مهارة التفسير Interpreting Skill**: هي قدرة المتعلم على استخلاص نتائج معينة من حقائق مفترضة بدرجة معقولة من اليقين.

♦ **مهارة تقييم الحجج Evaluating Arguments Skill**: هي قدرة المتعلم على إصدار حكم على قضية ما من خلال إدراك الجوانب الهامة المتصلة بها اتصالاً مباشراً.

♦ **مهارة الاستنباط Deducting Skill**: هي قدرة المتعلم على التوصل إلى استنتاجات معينة حول بعض الوقائع بعد معرفة العلاقات القائمة بينها.

♦ **درجة التوافر The Degree of Availability**: هي المتوسط الحسابي للتكرارات المقابلة لاستجابات عينة البحث من معلمي الصفوف في كل فئة من الفئات المعيرة عن درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى كتاب مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي.

الدراسات السابقة:

ستعرض الباحثة الدراسات السابقة التي تناولت مهارات التفكير الناقد في مادة الدراسات الاجتماعية أو أحد فروعها، وذلك في جانب ما من الجوانب، فقد أجرى لومبكين (Lumpkin, 1992) دراسة هدفت إلى معرفة أثر التعليم المباشر لمهارات التفكير الناقد على تنمية التفكير الناقد والتحصيل والحفظ في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلامذة الصفين الخامس والسادس الابتدائيين، ولتحقيق هذا الهدف اتبعت الدراسة المنهج التجريبي إذ قسمت العينة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية ضمت (36) تلميذاً من الصفين الخامس والسادس تلقوا تعليماً مباشراً لمهارات التفكير الناقد ومجموعة ضابطة ضمت (44) تلميذاً من الصفين الخامس والسادس درسوا بالطريقة التقليدية، وتوصلت الدراسة إلى أنّ المجموعة التجريبية لم تظهر تفوقاً على المجموعة الضابطة في اكتساب مهارات التفكير الناقد وفي التحصيل والاحتفاظ في هاتين المادتين. وقام (المسار، 1997) بدراسة هدفت إلى تقدير مدى معرفة معلمي الدراسات الاجتماعية لمهارات التفكير الناقد ومدى ممارستهم لها، وتكونت عينة الدراسة من (400) معلماً ومعلمة اختبروا

بالطريقة العشوائية من مديرية التربية والتعليم في منطقتي إربد الأولى والأغوار الشمالية في الأردن، وتألفت أداة الدراسة من استبانة تضمنت (35) مهارة، وكشفت النتائج عن أنّ معرفة معلمي الدراسات الاجتماعية لمهارات التفكير الناقد عالية، وأنّ تقديراتهم لمدى ممارستهم لمهارات التفكير الناقد كانت (74%) وهي أقل من المستوى المقبول، في حين كانت تقديرات مديراتهم لمدى ممارستهم لهذه المهارات (80%) وضمن المستوى المقبول تربوياً. وهدفت دراسة (الموسى، 1998) إلى تعرف مدى مساهمة كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية في تنمية بعض مهارات التفكير من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر معلميها، وأعدّ الباحث قائمة بمهارات التفكير التي ينبغي أن تسهم بها هذه الكتب وهي مهارات التفكير الناقد والإبداعي والاستقصائي وحل المشكلات، وضُمنت باستبانة وُجّهت إلى (121) معلماً ومعلمة من معلمي الدراسات الاجتماعية في تربية إربد وبنين كنانة، وأظهرت الدراسة أنّ أكثر مهارات التفكير التي تُسهم كتب الدراسات الاجتماعية في تنميتها هي مهارات التفكير الناقد، وتوصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى مساهمة كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في تنمية بعض مهارات التفكير تُعزى لمتغيرات جنس المعلم وتخصصه وخبرته ومؤهله الدراسي. وقام دور و آخرون (Dure, et, al, 1999) بدراسة هدفت إلى معرفة مستوى مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة المراهقين في مادتي الرياضيات والدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية، وتعرّف سبل تحسين تلك المهارات من أجل إعدادهم لتعليم يستمر مدى الحياة، وطُبقت الدراسة على مجموعة من طلبة الصفوف العليا من المرحلة الثانوية في ولاية "إلينيوي" في أمريكا لديهم قصور في مهارات التفكير الناقد تم تحديدها من خلال البيانات التي جُمعت من المعلمين والطلبة وأولياء الأمور وكذلك عبر استخدام اختبار التفكير الناقد "كورنيل" (مستوى X)، وأظهرت الدراسة أنّ أسباب هذا القصور تعود إلى أنّ المعلمين لم يؤهلوا وبدربوا بشكل صحيح للقيام بالتدريس الجيد للتفكير الناقد رغم اعتقادهم أنهم قادرين على ذلك. واستهدفت دراسة سميث (Smith, 1999) قياس أثر استخدام التفكير الناقد في تقوية فهم الطلبة في مادة الجغرافية، وتألفت عينة الدراسة من (41) طالباً اختبروا عشوائياً من المرحلة الثانوية وقسموا إلى مجموعتين إحداهما تجريبية درست باستخدام مهارات التفكير الناقد وأخرى ضابطة درست بالطريقة العادية المتبعة، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في تقوية الفهم بالفروق الثقافية وفهم دور الجغرافية في تشكيل الحضارات وأهمية المكان الذي يعيشون فيه. في حين هدفت دراسة (خريشة، 2001) إلى تعرّف مستوى مساهمة معلمي التاريخ للمرحلة الثانوية في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى طلبتهم، وأثر جنس المعلم وخبرته ومؤهله في ذلك، وتحديد العلاقة بين مستوى مساهمتهم من خلال ملاحظتهم ملاحظة مباشرة داخل حجرة الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (23) معلماً من معلمي التاريخ للمرحلة الثانوية في مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق، طُبقت عليهم استبانة لتعرف آرائهم في مستوى مساهمتهم في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي، وبطاقة ملاحظة لتعرف مستوى مساهمتهم في تنميتها من خلال ملاحظتهم داخل حجرة الدراسة، ودلّت النتائج على تدني مستوى مساهمة معلمي التاريخ في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي والمهارات مجتمعة سواء من خلال آراء المعلمين أو من خلال ملاحظتهم داخل حجرة الدراسة، ولم تظهر فروق دالة إحصائية بين آراء معلمي التاريخ أو نتيجة لملاحظتهم في مستوى مساهمتهم في تنمية مهارات التفكير تُعزى لجنس المعلم أو خبراته أو مؤهله، ولم تظهر علاقة دالة إحصائية بين آراء المعلمين في مستوى مساهمتهم في تنمية مهارات التفكير وبين مستوى مساهمتهم في تنمية تلك المهارات نتيجة لملاحظتهم داخل حجرة الدراسة. واهتمت دراسة (السليمان، 2001) بتعرف مدى معرفة معلمي المواد الاجتماعية في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض في السعودية بمهارات التفكير الناقد ومدى اهتمامهم بها من وجهة نظرهم، وبعد تطبيق استبانة ضمّت (25) مهارة من مهارات

التفكير الناقد على معلمي المواد الاجتماعية تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط اهتمام معلمي المواد الاجتماعية يُعزى لاختلاف المستوى الأكاديمي لصالح التربويين في حين لم تكن الفروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام المعلمين لمهارات التفكير الناقد وفقاً لمؤهلهم الدراسي. وقام (نزال، 2003) بدراسة هدفت إلى تعرف مستوى مساهمة معلمي ومعلمات التربية الإسلامية والمواد الاجتماعية للمرحلة الإعدادية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبتهم في مدارس محافظة "دبي" بالإمارات، وتألفت أداة الدراسة من استمارة ملاحظة أُعدت وفق مهارات التفكير الناقد لقياس مستوى مساهمة المعلمين والمعلمات في تنميتها، وتوصلت الدراسة إلى تدني مستوى مساهمة معلمي ومعلمات كل من مقرري التربية الإسلامية والمواد الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبتهم. وأجرى (النجدي، 2005) دراسة هدفت إلى تعرف مدى توافر مهارات التفكير الناقد في أنشطة مناهج الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة (الخامس والسادس والسابع) من مرحلة التعليم الأساسي في سلطنة عمان ومدى إلمام التلاميذ بها، وأعدَّ الباحث لهذا الهدف قائمة بمهارات التفكير الناقد ليتم تحليل محتوى أنشطة مناهج الدراسات الاجتماعية بالصفوف الثلاثة في ضوءها واختبار مهارات التفكير الناقد طُبق على (60) تلميذاً من تلاميذ المرحلة الأساسية، وخلصت الدراسة إلى وجود قصور في إسهام أنشطة المناهج الثلاث في تنمية التفكير الناقد لدى التلاميذ وإلى أنَّ النسبة المئوية لامتلاك التلاميذ لمهارات التفكير الناقد بلغت (38.68%) وهي نسبة تشير إلى عدم توافر تلك المهارات لدى التلاميذ بشكل مقبول. أمَّا دراسة (السنافي، 2007) فقد سعت إلى تعرف درجة مساهمة كتب الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة وممارسات المعلمات الصفية في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي، وتكونت عينة الدراسة من كتب الدراسات الاجتماعية الأربعة التي يدرسها طلبة المرحلة المتوسطة ومن جميع معلمات الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة بمنطقة "حولي" التعليمية، وخلصت الدراسة إلى أنَّ درجة مساهمة كتب الاجتماعيات في تنمية مهارات التفكير الناقد متوسطة (67.70%)، وفي تنمية مهارات التفكير الإبداعي منخفضة (30.51%)، وأن درجة ممارسات المعلمات الصفية في تنمية كل من مهارات التفكير الناقد والإبداعي منخفضة بلغت (5.13%، 4.55%) على الترتيب. ولدى استقراء الدراسات آنفة الذكر يتضح أنَّ هناك اختلافاً في الهدف الذي سعت كل منها إلى تحقيقه فبعضها هدف إلى قياس أثر التعليم المباشر لمهارات التفكير الناقد في تنمية هذه المهارات لدى المتعلمين والبعض الآخر قوّم مناهج الدراسات الاجتماعية في ضوءها أو تعرّف مدى معرفة المعلمين أو مستوى مساهمتهم في تنميتها لدى المتعلمين أو وجهة نظرهم في درجة توافرها في هذه المناهج، كما أنَّ العينة التي طُبقت عليها الدراسات السابقة تنوعت ما بين متعلمين من المرحلة الأساسية والمتوسطة والثانوية، أمَّا مناهج البحث المتبعة فقد تباينت ما بين المنهج التجريبي والوصفي التحليلي والوصفي المسحي، وبذلك تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في محاولتها تعرّف وجهة نظر معلمي الصفوف حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى كتاب مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي في سورية، وهذا ما لم تتناوله أيٌّ من الدراسات السابقة الذكر، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء قائمة مهارات التفكير الناقد الواجب توافرها في محتوى كتاب مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي، وفي إعداد أداة البحث المتمثلة بالاستبانة الموجهة لمعلمي الصفوف، وفي منهج البحث وإجراءاته، وفي اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لأهداف البحث وأسئلته.

منهجية البحث:

➤ **مجتمع البحث:** تكون مجتمع البحث من جميع معلمي الصفوف الذين يقومون بتدريس مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي في مدينة اللاذقية، والبالغ عددهم (284) معلماً ومعلمة للعام الدراسي 2011-2012م، كما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (1): توزع مجتمع البحث حسب متغيرات الجنس والمؤهل الدراسي وعدد سنوات الخبرة في التدريس.

المتغير	الجنس		المؤهل الدراسي		عدد سنوات الخبرة في التدريس	
	ذكور	إناث	معهد إعداد معلمين (بدون تعميق تأهيل تربوي)	معهد إعداد معلمين (مع تعميق تأهيل تربوي)	أكثر من (10) سنوات	(10) سنوات فأقل
العدد	98	186	158	126	151	133
النسبة المئوية	34.51	64.49	55.63	44.37	53.17	46.83

➤ **عينة البحث:** طبقت الاستبانة على (92) معلماً ومعلمةً اختيروا بطريقة عشوائية من معلمي الصف الرابع الأساسي الذين يقومون بتدريس مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي في مدينة اللاذقية للعام الدراسي 2011-2012م، كما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (2): توزع عينة البحث حسب متغيرات الجنس والمؤهل الدراسي وعدد سنوات الخبرة في التدريس.

المتغير	الجنس		المؤهل الدراسي		عدد سنوات الخبرة في التدريس	
	ذكور	إناث	معهد إعداد معلمين (بدون تعميق تأهيل تربوي)	معهد إعداد معلمين (مع تعميق تأهيل تربوي)	أكثر من (10) سنوات	(10) سنوات فأقل
العدد	37	55	53	39	48	44
النسبة المئوية	40.22	59.78	57.61	42.39	52.17	47.83

➤ **أداة البحث:** استخدمت الباحثة الاستبانة لمناسبتها لتحقيق هدف البحث والإجابة عن تساؤلاته، إذ إن هذه الأداة تتيح الحرية لأفراد العينة في اختيار الوقت والمكان المناسبين للإجابة عن بنودها، وتسهل تطبيق البحث على مجتمع البحث وعينته. واستُفيد في تصميم الاستبانة من الإطار النظري والدراسات التربوية السابقة ذات العلاقة بمهارات التفكير الناقد كدراسات: (الموسى، 1998)، و(السليمان، 2001)، و(السنافي، 2007).....، كما استطلعت آراء عدد من ذوي الاختصاص من خلال توجيه سؤال مفتوح إليهم، ونصه: "ما مهارات التفكير الناقد التي تقترح أهمية توافرها في محتوى كتاب مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي؟"، وبناءً على ذلك صُممت الاستبانة في صورتها الأولية بحيث تكونت من:

- مقدمة توضح هدف البحث، وأهمية الإجابة عن بنود الاستبانة وأنها لن تُستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.
- بيانات أولية عن معلمي الصفوف المستهدفين.
- محاور الاستبانة التي يشكل كل منها مهارة تفكير ناقد رئيسة يتفرع عن كل منها عدد من المؤشرات الفرعية، بالشكل الآتي:

- مهارة الاستنتاج: وتضم (5) مؤشرات فرعية.
- مهارة تعرف الافتراضات: وتضم (8) مؤشرات فرعية.
- مهارة التفسير: وتضم (3) مؤشرات فرعية.
- مهارة تقويم الحجج: وتضم (4) مؤشرات فرعية.
- مهارة الاستنباط: وتضم (3) مؤشرات فرعية.

وقد صيغت المؤشرات الفرعية التي تمثل بنود الاستبانة بشكل عبارات أو جمل تقريرية تتطلب كل عبارة استجابة من المعلم تعبر عن رأيه فيها بحيث يتم اختيار هذه الاستجابة من أربع بدائل مدونة أمام كل عبارة باستخدام مقياس (ليكرت) الرباعي التدرج على النحو الآتي: (عالية، متوسطة، متدنية، غير متوافرة) بحيث تأخذ الاستجابة "عالية" أربع درجات والاستجابة "متوسطة" ثلاث درجات والاستجابة "متدنية" درجتان والاستجابة "غير متوافرة" درجة واحدة.

• **صدق الأداة:** عُرِضت الاستبانة في صورتها الأولى على مجموعة من المحكمين من مختلف التخصصات والمؤهلات العلمية للتأكد من صدقها، ومعرفة مدى ملائمة كل مؤشر فرعي لمهارة التفكير الناقد المندرج في إطارها ومدى صحة صياغته اللغوية، فضلاً عن الطلب منهم إضافة أو حذف أو تعديل ما يروونه مناسباً، وبعد الاطلاع على ملاحظات المحكمين وما أبدوه من ملاحظات أُجريت التعديلات الآتية: - حذف المؤشر الفرعي (تعديل الاستنتاج الأصلي إذا ظهر تعارضه مع الملاحظات الجديدة) المندرج في إطار مهارة الاستنتاج لعدم مناسبه لتلامذة الصف الرابع الأساسي، والمؤشر الفرعي (التحقق من صدق المعلومات المعطاة) المندرج في إطار مهارة تعرف الافتراضات وذلك لتكراره في مهارات أخرى، وإعادة صياغة (5) مؤشرات فرعية وذلك بعد أن اتفق خمسة من المحكمين على الأقل على ذلك، وبعد الأخذ بأراء المحكمين التي اعتمدت أخذت الاستبانة شكلها النهائي بحيث أصبحت مؤلفة من (21) بنداً مغلقاً موزعاً على (5) محاور هي مهارات التفكير الناقد الرئيسة.

• **ثبات الأداة:** بعد التأكد من صدق الاستبانة طُبقت على (30) معلماً ومعلمة من معلمي الصف الرابع الأساسي في مدينة اللاذقية، ثم أعيد تطبيق الاستبانة نفسها مرة ثانية على المعلمين أنفسهم بعد مرور أسبوعين من تطبيقها في المرة الأولى، ثم حُسب معامل الارتباط "بيرسون" Person بين متوسطي درجات الاستبانة في المرتين فبلغت قيمته (0.79) وهي قيمة مقبولة إحصائياً لاعتبار الاستبانة ثابتة وموثوقاً بها لإجراء البحث.

وبعد ذلك وُرعت (100) استبانة على المعلمين بصورة عشوائية عاد منها (95) استبانة أي ما نسبته (95%) من مجموع الاستبانات الموزعة، ثم قامت الباحثة بمعاينة الاستبانات المُعادة واستبعدت (3) منها إذ كانت غير مكتملة وُجدت فيها بعض البنود التي لم يُجب عنها، وبذلك أصبح العدد النهائي للاستبانات التي عُدت صالحة (92) استبانة. ومن ثم قامت الباحثة بإدخال البيانات المتضمنة في الاستبانات إلى جهاز الحاسوب ليتم معالجتها إحصائياً باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) Statistical Packages for Social Sciences لتحليل الإجابات واستخراج النتائج منها.

المعالجة الإحصائية: استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية الآتية:

- ◊ معامل الارتباط (بيرسون) لحساب ثبات الاستبانة.
- ◊ التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات عينة البحث من معلمي الصفوف.

❖ اختبار ت (Independent Samples Test (T- test) للعينات المستقلة لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة البحث تعزى لمتغيرات الجنس و المؤهل الدراسي و عدد سنوات الخبرة في التدريس.

النتائج والمناقشة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:

نص هذا السؤال على: " ما مهارات التفكير الناقد الواجب توافرها في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي؟".

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بمراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بالبحث الحالي واطلعت على وثيقة المعايير والمخرجات التعليمية لمادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي وعلى الأهداف التي جرى الانطلاق منها في إعداد المنهاج المطور لمادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي، ودرست طبيعة مادة الدراسات الاجتماعية وطبيعة المرحلة العمرية لتلامذة الصف الرابع الأساسي، واستطلعت آراء عدد من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية في جامعتي دمشق و تشرين ومجموعة من معلمي الحلقة الأولى في مرحلة التعليم الأساسي، لتتوصل من خلال ذلك إلى قائمة مكونة من خمس مهارات تفكير ناقد رئيسية وهي: (الاستنتاج، وتعرف الافتراضات، والتفسير، وتكوين الحجج، والاستنباط). وبعدها اشتقت عدداً من المؤشرات الفرعية من كل مهارة من المهارات الثماني السابقة بحيث تشير هذه المؤشرات الفرعية إلى توافر مهارات التفكير الأساسية المنبثقة منها في محتوى الكتاب، والجدول رقم (3) يوضح ذلك.

جدول (3) مهارات التفكير الناقد الواجب توافرها في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي ومؤشراتها الفرعية.

مؤشرات الفرعية	الرقم	مهارة التفكير الناقد
التوصل إلى استنتاجات معينة.	1	1- الاستنتاج.
بناء الاستنتاج على الملاحظات.	2	
التوصل إلى استنتاجات من خلال توظيف الخبرات السابقة.	3	
تقديم حكم على صحة الاستنتاج.	4	
تعديل الاستنتاج الأصلي إذا ظهر تعارضه مع الملاحظات الجديدة.	5	
مناقشة الأفكار المطروحة.	6	2- تعرف الافتراضات.
تحديد درجة غموض العبارة أو منطقيتها.	7	
تعرف الهدف من المعلومات المعطاة.	8	
تعرف الافتراضات غير المصرح بها.	9	
الملاحظة والتنبؤ من خلال الحواس.	10	
التمييز بين الحقيقة والرأي.	11	
التنبؤ بنتائج مستقبلية بالاستناد إلى مواقف معينة.	12	
التحقق من صدق المعلومات المعطاة.	13	

اكتشاف الحقائق المرتبطة بحدوث ظاهرة ما.	14	3- التفسير.
تحديد الأسباب المسؤولة عن ظهور ظاهرة ما.	15	
توضيح العلاقة بين السبب والنتيجة.	16	
الحكم على مصداقية مصدر المعلومات.	17	4- تقويم الحجج.
وضع المعايير للحكم على الإجابات المحتملة.	18	
تمييز الحجج القوية من الضعيفة.	19	
إصدار حكم على كفاية المعلومات.	20	
التوصل إلى استنتاجات تتجاوز حدود الأدلة أو المعلومات المتوفرة.	21	5- الاستنباط.
طرح أمثلة يمكن من خلالها الوصول إلى تعميم متعلق بها.	22	
الانتقال من الخاص إلى العام.	23	

يتضح من الجدول السابق أن قائمة مهارات التفكير الناقد التي أعدتها الباحثة تكونت من (23) مؤشراً فرعياً مؤزجاً على (5) مهارات تفكير ناقد رئيسية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:

نص هذا السؤال على: "ما درجة توافر مهارات التفكير الناقد ككل، وكل مهارة منها على حده في محتوى مادة

الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي من وجهة نظر معلمي الصفوف؟".

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث من معلمي الصفوف، حيث أعطيت قيم متدرجة لكل فئة من فئات الإجابة في الاستبانة المطبقة على عينة المعلمين وفقاً لمقياس "ليكرت" بحيث تأخذ الاستجابة "عالية" أربع درجات والاستجابة "متوسطة" ثلاث درجات والاستجابة "متدنية" درجتان والاستجابة "غير متوفرة" درجة واحدة، ولتحديد طول خلايا المقياس الرباعي (الحدود الدنيا والعليا) جرى حساب المدى $(4-1=3)$ ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي $(3 \div 4 = 0.75)$ ، وبعد ذلك أضيفت هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وبذلك اعتمدت درجة الموافقة النهائية لدرجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي من وجهة نظر معلمي الصفوف بناءً على قيمة المتوسط الحسابي وفق المعيار الذي يوضحه الجدول الآتي:

جدول (4) المعيار الحسابي لدرجة توافر مهارات التفكير الأساسية ودرجته الرقمية.

المعيار	درجة التوافر
إذا كانت قيمة المتوسط أقل من (1.75)	غير متوفرة
إذا كانت قيمة المتوسط تقع من (1.75) إلى أقل من (2.5)	متدنية
إذا كانت قيمة المتوسط تقع من (2.5) إلى أقل من (3.25)	متوسطة
إذا كانت قيمة المتوسط تقع من (3.25) إلى (4.0)	عالية

وبناءً على ذلك جاءت نتائج استجابات معلمي الصفوف فيما يتعلق بوجهة نظرهم حول درجة توافر كل مهارة من مهارات التفكير الناقد في محتوى كتاب مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي:

جدول(5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث من معلمي الصفوف حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي (ن = 92).

درجة الموافقة على توافر المهارة في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي:				مهارة التفكير الناقد
درجة التوافر	الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
عالية	1	0.612	3.4	1- الاستنتاج.
متوسطة	4	0.534	2.69	2- تعرف الافتراضات.
متوسطة	2	0.595	3.14	3- التفسير.
متدنية	5	0.513	2.1	4- تقويم الحجج.
متوسطة	3	0.588	2.79	5- الاستنباط
متوسطة		0.546	2.82	المهارات ككل

يُلاحظ من الجدول السابق أنَّ مهارات التفكير الناقد ككل قد توافرت في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي بدرجة متوسطة من وجهة نظر معلمي الصفوف؛ إذ توافرت ثلاثاً منها بدرجة متوسطة، وواحدة بدرجة عالية، وأخرى بدرجة متدنية، في حين لم تغب أيُّ منهن عن المحتوى لتحصل على درجة غير متوافرة، مما يعني أنَّ محتوى الكتاب قد استنار من وجهة نظر معلمي الصفوف بتوجهات التطوير التربوي في سورية وبالخطوط العريضة لمناهج مرحلة التعليم الأساسي وبمنطلقات وتوجهات مناهج الدراسات الاجتماعية في مجال الاعتناء بالتفكير الناقد، ويبدو للعيان أنَّ هناك تطوراً واضحاً وملحوظاً مقارنةً بكتاب التربية الاجتماعية الذي كان يدرسه تلامذة الصف الرابع الأساسي في مرحلة ما قبل التطوير الذي خلا تقريباً من هذه المهارات، وإنَّ تحليلنا لذلك قد يكون منبثقاً من تكرار التأكيد على ضرورة اتباع منحى جديد في تأليف الكتب المدرسية يركز على أساسيات المعرفة، ويبتعد عن الحشو والتكرار والرتابة المملة في تقديم المعلومات، ليتم عرضها بشكل سهل وبسيط يدعو إلى البحث والتفكير والتحليل والتفسير والتركيب، إضافةً إلى جعل الهدف الأساس من تدريس مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي يتحدد في مساعدة المتعلم على فهم نفسه ومجتمعه وبيئته والعالم من حوله وعلى اكتساب المعارف والمهارات والقيم التي تجعل منه مواطناً مزوداً بحس المسؤولية وفاعلاً في مجتمعه، وعلى اكتساب مهارات التفكير، وإبداء الرأي واتخاذ القرار بما يخدم الصالح العام (وزارة التربية، 2010، 11)، وبالتالي حريٌّ بهذا الكتاب أن يكون في محتواه وتدريباته وأنشطته ما يحقق هذا الهدف ويسعى إلى تنمية مهارات التفكير الناقد، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (السنافي، 2007) التي أظهرت أنَّ مساهمة كتب الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الناقد متوسطة، وتختلف مع نتائج دراسة (النجدي، 2005) التي كشفت عن وجود قصور في إسهام مناهج الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الناقد.

وعند تدقيق درجة توافر كل مهارة من المهارات على حده نجد أنَّ مهارة "الاستنتاج" نالت الرتبة الأولى وبدرجة توافر "عالية"؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة معلمي الصفوف حول درجة توافر هذه المهارة (3.4) ولا يُعجب من ذلك فهذه المهارة تساعد في تنمية مهارات تفكير عليا من خلال ما تتيحه من توجيه لتفكير المتعلم وإثارة

لدفاعيته وتساوده على تذكر المعلومات وثبوتها وتنظيمها في بنيته المعرفية وليس أدل على ذلك من أننا نجد هذه المهارة في كل درس من الدروس الموجودة في دليل المعلم الخاص بمادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي وذلك تحت بند "المهارات التي يُتوقع من المتعلم اكتسابها" من الدرس. وتلا هذه المهارة مهارات (التفسير، والاستنباط، وتعرف الافتراضات) إذ بلغت متوسطاتها الحسابية (3.14، 2.79، 2.69) على الترتيب وبدرجة توافر متوسطة لكلٍ منها، وقد يُفسر الالتفات إليها إلى أنها من المهارات التي يجب إكسابها للمتعلمين في مادة الدراسات الاجتماعية بسبب طبيعة الموضوعات التي تتناولها هذه المادة فهي تتصل اتصالاً مباشراً بالإنسان والبيئة التي يعيش فيها، والبيئات الأخرى من حوله، وبالتالي فهي تحتوي على عدد كبير من التفاصيل الجزئية التي يصعب على المتعلم استيعابها وتذكرها خلال المراحل الدراسية المختلفة ما لم يمتلك مهارات تمكنه من توظيف حقائقها في إثبات آرائه وتوجهاته، وفي الربط بين المعلومات المعطاة له، والبحث عن مسبباتها، ومدى درجة صدقها، ليتمكن من خلال ذلك من الوصول إلى تعميمات تتجاوز حدود المعلومات المتوفرة لديه.

وأخيراً جاءت مهارة "تقويم الحجج" في المرتبة الأخيرة من حيث درجة التوافر إذ توافرت بدرجة متدنية في محتوى الكتاب وبمتوسط حسابي قدره (2.1)، ويمكن الاتكاء في تبرير سبب هذا التدني على أنه على الرغم من أن هذه المهارة كانت من بين المهارات التي أشارت وثيقة المعايير والمخرجات التعليمية إلى ضرورة تضمينها في منهاج مادة الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي، إلا أن الأهداف الخاصة بكتاب مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي لم تشر إليها صراحةً ولم تتحدث عنها وبالتالي قلّت نسبة توافرها فيه، وهذا ما بدا واضحاً لمعلمي الصفوف.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث:

نص هذا السؤال على: "ما درجة توافر المؤشرات الفرعية لمهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي من وجهة نظر معلمي الصفوف؟".
للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة برصد تكرارات استجابات معلمي الصفوف لكل مؤشر من المؤشرات الفرعية في كل فئة من الفئات التي حُدّدت لدرجة التوافر، وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مؤشر منها وبيان الرتبة التي احتلها بالنسبة لباقي المؤشرات وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عيّنة البحث من معلمي الصفوف حول درجة توافر المؤشرات الفرعية لمهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي (ن = 92).

درجة الموافقة على توافر المؤشرات الفرعية لمهارات التفكير في محتوى كتاب مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي:				المؤشر الفرعي	مهارات التفكير الناقد
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب المؤشر	درجة توافر المهارة		
3.54	0.613	2	عالية	1- التوصل إلى استنتاجات معينة.	1- الاستنتاج.
3.56	0.624	1	عالية	2- بناء الاستنتاج على الملاحظات.	
3.36	0.569	6	عالية	3- توظيف الخبرات السابقة للتوصل إلى استنتاجات.	
3.13	0.552	8	متوسطة	4- تقديم حكم على صحة الاستنتاج.	
3.11	0.543	9	متوسطة	5- مناقشة الأفكار المطروحة.	
2.09	0.525	14	متدنية	6- الحكم على درجة غموض العبارة أو منطقيتها.	

متوسطة	12	0.543	2.93	7- تعرف الهدف من المعلومات المعطاة.	2- تعرف الافتراضات.
متدنية	17	0.511	1.9	8- تعرف الافتراضات غير المصرح بها.	
عالية	4	0.592	3.51	9- توظيف الحواس في الملاحظة والتنبؤ.	
متدنية	18	0.509	1.88	10- التمييز بين الحقيقة والرأي.	
عالية	5	0.573	3.38	11- التنبؤ بنتائج مستقبلية بالاستناد إلى مواقف معينة.	
متوسطة	9	0.549	3.11	12- اكتشاف الحقائق المرتبطة بحدوث ظاهرة ما.	3- التفسير.
متوسطة	10	0.542	3.06	13- تحديد الأسباب المسؤولة عن ظهور ظاهرة ما.	
متوسطة	7	0.554	3.24	14- توضيح العلاقة بين السبب والنتيجة.	
متدنية	20	0.503	1.83	15- الحكم على مصداقية مصدر المعلومات.	4- تقويم الحجج.
متدنية	15	0.522	2.03	16- وضع المعايير للحكم على الإجابات المحتملة.	
متوسطة	13	0.524	2.61	17- التمييز بين الحجج القوية من الضعيفة.	
متدنية	16	0.513	1.92	18- إصدار حكم على كفاية المعلومات.	
عالية	3	0.545	3.53	19- التوصل إلى استنتاجات تتجاوز حدود الأدلة أو المعلومات المتوفرة.	
متوسطة	11	0.549	3.01	20- طرح أمثلة تمكن من الوصول إلى تعميم متعلق بها.	5- الاستنباط.
متدنية	19	0.508	1.84	21- الانتقال بالمعلومات من الخاص إلى العام.	

يتضح من الجدول رقم (6) أنّ (6) مؤشرات فرعية وبنسبة مئوية قدرها (28.57%) من المجموع الكلي للمؤشرات الفرعية قد توافر من وجهة نظر المعلمين في محتوى الكتاب المدرسي بدرجة عالية وأنّ (8) منها توافر بدرجة متوسطة وبنسبة مئوية قدرها (38.1%)، في حين توافر ما يقارب (33.33%) بدرجة متدنية، مما يشير إلى أنّ الفريق الوطني لتأليف الكتاب لم يكتفِ بالاعتناء بتضمين مهارات التفكير الناقد الرئيسة ككل، وإنما اعتنى كذلك بتضمين المؤشرات الفرعية لكل منها، وإن كان من الملاحظ أنّ هناك اختلافاً واضحاً في درجة توافرها، الذي يمكن أن يعود إلى أنّ تزويد محتوى الكتاب المدرسي بما يتعلق بالمؤشرات المتفرعة عن مهارات التفكير الناقد الرئيسة لم يُوضع ضمن خطة مدروسة ومنظمة تكفل توزيعاً متساوياً متوازناً بينها أو ربما من قام بالتأليف هم من أصحاب الاختصاص بمادة الدراسات الاجتماعية وفروعها فقط، دون أن يكون من بينهم من ذو خبرة في تخطيط المناهج وإعدادها وتصميمها، أو حتى من هو مختص وخبير في مجال مهارات التفكير الناقد.

وإذا واصلنا المناقشة لنتوقف عند درجة توافر كل مؤشر من المؤشرات الفرعية فإننا نجد أنّ المؤشرات "بناء الاستنتاج على الملاحظة"، و"التوصل إلى استنتاجات معينة"، و"التوصل إلى استنتاجات تتجاوز حدود الأدلة أو المعلومات المتوفرة"، و"توظيف الحواس في الملاحظة والتنبؤ" قد احتلت المراتب الأربع الأولى بدرجة توافر عالية وبمتوسطات حسابية مقاربة بلغت (3.56، 3.54، 3.53، 3.51) على الترتيب، ويمكن أن نعزو ذلك إلى طبيعة مادة الدراسات الاجتماعية التي تتناول الإنسان وعلاقته بالبيئة المحيطة به، الذي يتحقق من خلال الملاحظة والمعاناة الدقيقة للظواهر الطبيعية والاجتماعية، كما يُلاحظ ضعف قدرة تلامذة المرحلة الابتدائية على فهم الحقائق الاجتماعية وتنوعها، ولذلك يُفضل أن يكون تعلم الدراسات الاجتماعية في هذه المرحلة يعتمد بصورة أكبر على المشاهدة باستخدام الحواس التي تقود إلى الاستنتاج الذي هو من القدرات العقلية التي أشارت الخطوط العريضة لمناهج مرحلة التعليم الأساسي إلى أنّه من المفترض أن يمتلكها التلميذ. وحلّ في المرتبتين الخامسة و السادسة المؤشران الفرعيان "التنبؤ بنتائج مستقبلية بالاستناد إلى مواقف معينة"، توظيف الخبرات السابقة للتوصل إلى استنتاج" بمتوسطين حسابيين بلغا (3.38، 3.36) على الترتيب وبدرجة توافر عالية لكلٍ منهما، ويمكن تفسير الاهتمام بهما إلى أنّ اكتساب القدرة على

توقع ما يمكن أن يطرأ من أحداث أو مشكلات انطلاقاً من المعطيات الحالية هو إحدى المجالات الرئيسية التي تتيحها مادة الدراسات الاجتماعية المطورة للصف الرابع الأساسي كما جاء في وثيقة المعايير والمخرجات التعليمية لهذه المادة، كما أنّ موضوعات الدراسات الاجتماعية تتطور وبشكل حلزوني مع المراحل التعليمية اللاحقة للتلامذة (الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، والمرحلة الثانوية)، وبالتالي يمكن الاستفادة من خبرات التلامذة السابقة في الصفوف الثلاثة الأولى في التوصل إلى استنتاجات متعلقة بالمحتوى، إضافةً إلى أنّ الربط بين الخبرات السابقة والجديدة ينمي قدرة التلميذ على الموازنة التي يسعى منهاج الدراسات الاجتماعية إلى تنميتها لديه. أمّا المرتبتين السابعة والثامنة فكانتا من نصيب المؤشرين الفرعيين "توضيح العلاقة بين السبب والنتيجة"، و"تقديم حكم على صحة الاستنتاج" بمتوسطين حسابيين بلغا (3.24، 3.13) على الترتيب، وتنمية هاذين المؤشرين غاية في الأهمية إذ إنّ القدرة على التعليل من خلال توضيح العلاقة بين السبب والنتيجة و تقديم حكم على صحة الاستنتاج مؤشر عميق على فهم ما سبق تعلمه، والانتفاع بما سبق تعلمه سابقاً من الأهداف البارزة لأي منهج ومنهاج الدراسات الاجتماعية. وتساوى المؤشران الفرعيان "مناقشة الأفكار المطروحة"، و"اكتشاف الحقائق المرتبطة بحدوث ظاهرة ما" بدرجة توافر متوسطة لكل منهما ويمتوسط حسابي واحد قدره (3.11)، وترى الباحثة أنّ في مادة الدراسات الاجتماعية متسعاً لتنمية هاذين المؤشرين؛ إذ إنّ اكتشاف الحقائق ومناقشتها يساعد في إبرازها وتوضيحها وترتيبها وتنظيمها وعلى إنتاج وتوليد أفكار أخرى مرتبطة بها، مما يعني القيام بعمليات المقارنة والتحليل والتكريب بصورة أسرع، وبالتالي تذكرها والتطبيق الأمثل لها. وجاء في المرتبتين العاشرة والحادية عشرة المؤشران "تحديد الأسباب المسؤولة عن ظهور ظاهرة ما"، و"التوصل إلى تعميمات معينة بعد طرح أمثلة متعلقة بها" بدرجة توافر متوسطة لكل منهما وبمتوسطين حسابيين بلغا (3.06، 3.01) على الترتيب، ولايستغرب الاعتناء بهما فهما يجدان ميداناً رحباً لتنميتها من خلال طبيعة مادة الدراسات الاجتماعية التي تتطلب تكديس محتوى الكتاب المدرسي بالمادة العلمية من حقائق ومفاهيم مما يتيح تحديداً لأسبابها ووصولاً لتعميمات متعلقة بها. وجاء في المرتبة الثانية عشرة المؤشر الفرعي "تعرف الهدف من المعلومات المعطاة" المدرج في إطار مهارة "تعرف الافتراضات"، وقد يُبرر الاعتناء به أنّ تعرف الهدف من المعرفة المعطاة يساعد في اكتساب القدرة على توظيفها بشكل أفضل وإنتاجها، وهي من ضمن الأهداف المدرجة في بند الأهداف العامة لمادة الدراسات الاجتماعية كما أشارت إلى ذلك وثيقة المعايير والمخرجات التعليمية الخاصة بمنهاج الدراسات الاجتماعية المطورة (وزارة التربية، 2010، 13). أمّا المؤشر الفرعي الذي جاء في المرتبة (13) فكان "التمييز بين الحجج القوية والضعيفة" المنتمي لمهارة "تقويم الحجج" بدرجة توافر متوسطة ويمتوسط حسابي قدره (2.61)، وعلى الرغم من أنّ معلمي الصفوف قد رأوا أنّ درجة توافر هذا المؤشر متوسطة في محتوى الكتاب إلا أنّ المتوسط الحسابي له جاء متدنياً مقابل المؤشرات الاثنتي عشرة الأخرى، وربما يعود ذلك إلى أنّ الفريق الذي قام بتأليف الكتاب ترك نصيباً لتنميته لدى التلامذة إلى ما يدور أثناء الدروس داخل الصف.

وأخيراً لا بدّ لنا من الوقوف عند المؤشرات الفرعية التي تدنت نسبة توافرها ولم تأخذ نصيباً وافراً من التواجد في محتوى الكتاب من وجهة نظر معلمي الصفوف، وهذه المؤشرات هي: "الحكم على درجة غموض العبارة أو منطقيتها"، و"وضع المعايير للحكم على الإجابات المحتملة"، و"إصدار حكم على كفاية المعلومات"، و"تعرف الافتراضات غير المصرح بها"، و"التمييز بين الحقيقة والرأي"، و"الانتقال بالمعلومات من الخاص إلى العام"، و"الحكم على مصداقية مصدر المعلومات"، وبمتوسطات حسابية قدرها (2.09، 1.92، 2.03، 1.9، 1.88، 1.84، 1.83) على الترتيب، ويحتمل تبريرنا لتدني توافر المؤشرات السابقة عدّة احتمالات منها عدم الإشارة إلى هذه المؤشرات بشكل واضح تماماً

ضمن الخطوط العريضة لأهداف مادة الدّراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي، أو ربما كانت الموضوعات المتضمنة في ثنايا الكتاب لا تساعد في توجيه التلامذة إلى اكتشاف الأخطاء والتفريق بين ما هو حقيقة أو رأي أو تقدير قيمة ما يتم عرضه من معلومات بدرجة كافية، وقد يكون من المرجح أن يكون مؤلفو الكتاب قد رأوا أنّ ميدان التدريب على هذه المؤشرات أفضل في المنهاج المنفذ منه في المنهاج المكتوب من خلال ما يدور من تفاعلات ومناقشات بين المعلم وتلامذته، أو أنّهم يعتقدون أنّ تنمية هذه المؤشرات يتطور تدريجياً إذ إنّهُ يكون متديناً في صفوف الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي ثمّ يزداد التدريب عليها في الصفوف اللاحقة (الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، المرحلة الثانوية).

رابعاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع:

نص هذا السؤال على: "ما الفروق بين استجابات عيّنة البحث من معلمي الصفوف حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي وفقاً لمتغير الجنس؟".
للإجابة عن هذا السؤال أُجري اختبار "ت" للعينات المستقلة لدراسة دلالة الفروق في المتوسطات الكلية المعبّرة عن آراء عيّنة البحث من معلمي الصفوف عند مستوى دلالة (0.05) لتحديد درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى كتاب مادة الدّراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي وفقاً لمتغير الجنس، والجدول رقم (7) يوضّح ذلك:

جدول (7): قيم ت (T-test) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عيّنة البحث من معلمي الصفوف حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدّراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي وفقاً لمتغير الجنس.

المهارة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر	درجة الحرية	قيمة (ت)	احتمال الدلالة	القرار
1- الاستنتاج.	ذكور	37	3.45	0.335	عالية	90	1.603	0.102	غير دالة
	إناث	55	3.36	0.327	عالية				
2- تعرف الافتراضات.	ذكور	37	2.72	0.294	متوسطة	90	0.419	0.213	غير دالة
	إناث	55	2.65	0.332	متوسطة				
3- التفسير.	ذكور	37	3.21	0.303	متوسطة	90	0.626	0.201	غير دالة
	إناث	55	3.19	0.317	متوسطة				
4- تقويم الحجج.	ذكور	37	2.08	0.266	متدنية	90	0.056	0.133	غير دالة
	إناث	55	2.13	0.275	متدنية				
5- الاستنباط.	ذكور	37	2.85	0.304	متوسطة	90	1.901	0.072	غير دالة
	إناث	55	2.77	0.298	متوسطة				
المهارات ككل	ذكور	37	2.86	0.306	متوسطة	90	1.330	0.079	غير دالة
	إناث	55	2.82	0.307	متوسطة				

إنّ المتأمل بالجدول السابق يُلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين استجابات معلمي الصفوف حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى كتاب مادة الدّراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي بالنسبة للمهارات ككل وفي كل مهارة منها على حده يُعزى لمتغير الجنس.

ونستدل من ذلك على أن معلمي الصفوف الذكور لهم وجهة نظر مقارنة لنظيراتهم الإناث، وتعرزو الباحثة هذه النتيجة إلى وضوح ما توافر من هذه المهارات في محتوى الكتاب، وذلك من خلال وضوح صياغة الأنشطة والتدريبات والأمثلة والصور والأشكال المتضمنة فيه من ناحية، ومن ناحية أخرى إن جميع معلمي الصفوف في سورية وعلى اختلاف جنسهم ذكوراً كانوا أم إناثاً قد تعرضوا لدورة تدريبية واحدة لتطبيق المناهج المطورة ومنها مناهج الدراسات الاجتماعية وبالتالي فإن حصيللة المعلومات النظرية التي حصلوا عليها والتدريب العملي الذي قاموا به متقارب، إضافة إلى أن كلا الجنسين قد زود بالأدلة نفسها، واطلع كل منهما على الأهداف العامة لها وعلى المعايير التي بُنيت عليها وأهمّ المناحي التي استُفيد منها في بنائها وتطويرها وتعرفوا أهم المهارات التي أُغْنيت الكتب المدرسية بها، وعليه فإن جنس كل منهم لم يوجد فروقاً ذات دلالة إحصائية في استجاباتهم حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد، وذلك على الرغم من أن الباحثة قد لاحظت في أثناء تطبيقها للاستبانة أن المعلمات أظهرن حماساً أكثر من المعلمين للموضوع المتضمن في الاستبانة واندفاعاً أكبر للإجابة عن بنودها، وعبرن عن رغبتهن في أن تكون هناك حصة أكبر لمهارات التفكير الناقد في محتوى الكتاب، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الموسى، 1998) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى مساهمة كتب الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الناقد تُعزى لجنس المعلم.

خامساً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الخامس:

نص هذا السؤال على: "ما الفروق بين استجابات عينة البحث من معلمي الصفوف حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي وفقاً لمتغير المؤهل الدراسي؟". وللإجابة عن هذا السؤال أُجري اختبار "ت" للعينات المستقلة لدراسة دلالة الفروق في المتوسطات الكلية المعبرة عن آراء عينة البحث من معلمي الصفوف عند مستوى دلالة (0.05)، لتحديد درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى كتاب مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي وفقاً لمتغير المؤهل الدراسي، والجدول رقم (8) يوضح ذلك:

جدول (8): قيم ت (T-test) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة البحث من معلمي الصفوف حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي وفقاً لمتغير المؤهل الدراسي.

المهارة	المؤهل الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القرار
1- الاستنتاج.	معهد إعداد معلمين (بدون تعميق تأهيل تربوي)	53	3.66	0.334	عالية	90	6.572	0.002	دالة
	معهد إعداد معلمين (مع تعميق تأهيل تربوي)	39	3.14	0.318	متوسطة				
2- تعرف الافتراضات.	معهد إعداد معلمين (بدون تعميق تأهيل تربوي)	53	2.95	0.294	متوسطة	90	5.521	0.012	دالة
	معهد إعداد معلمين (مع تعميق تأهيل تربوي)	39	2.53	0.273	متوسطة				
3- التفسير.	معهد إعداد معلمين (بدون تعميق تأهيل تربوي)	53	3.23	0.327	متوسطة	90	6.907	0.000	دالة
	معهد إعداد معلمين (مع تعميق تأهيل تربوي)	39	2.96	0.293	متوسطة				
4- تقويم الحجج.	معهد إعداد معلمين (بدون تعميق تأهيل تربوي)	53	2.4	0.328	متدنية	90	7.061	0.000	دالة
	معهد إعداد معلمين (مع تعميق تأهيل تربوي)	39	1.83	0.234	متدنية				
5- الاستنباط.	معهد إعداد معلمين (بدون تعميق تأهيل تربوي)	53	3.01	0.307	متوسطة	90	10.164	0.000	دالة
	معهد إعداد معلمين (مع تعميق تأهيل تربوي)	39	2.64	0.282	متوسطة				
المهارات ككل	معهد إعداد معلمين (بدون تعميق تأهيل تربوي)	53	3.05	0.321	متوسطة	90	7.059	0.003	دالة
	معهد إعداد معلمين (مع تعميق تأهيل تربوي)	39	2.62	0.277	متوسطة				

يُلاحظ من الجدول السابق أنَّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات المعلمين الذين قاموا بتعميق تأهيلهم التربوي والذين لم يقوموا بهذا التعميق لصالح المعلمين الذين قاموا بتعميق تأهيلهم التربوي، ولعلَّ ذلك يُعزى إلى أنَّ المعلمين الذين عمَّقوا تأهيلهم التربوي لديهم معرفة عالية بملامح تقدير مستوى الكتب المدرسية، وخبرة ودراية في نقدها في ضوء مهارات التفكير الناقد، ولا سيَّما أنَّهم درسوا خلال العامين الدراسيين من تعميقهم التربوي مساقات متخصصة في طرائق التدريس وتخطيط المناهج وتحليلها وتقييمها، الأمر الذي جعلهم يتفوقون على أقرانهم ممن لم يقوموا بتعميق تأهيلهم التربوي، وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الموسى، 1998) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات معلمي المواد الاجتماعية حول درجة مساهمة كتب الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الناقد تُعزى إلى متغير المؤهل الدراسي.

سادساً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال السادس:

نص هذا السؤال على: "ما الفروق بين استجابات عينة البحث من معلمي الصفوف حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة في التدريس؟".

للإجابة عن هذا السؤال أُجري اختبار "ت" للعينات المستقلة لدراسة دلالة الفروق في المتوسطات الكلية المعبرة عن آراء عينة البحث من معلمي الصفوف عند مستوى دلالة (0.05) لتحديد درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى كتاب مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة في التدريس، والجدول رقم (9) يوضح ذلك:

جدول (9): قيم ت (T-test) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة البحث من معلمي الصفوف حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة في التدريس.

المهارة	عدد سنوات الخبرة في التدريس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر	درجة الحرية	قيمة (ت)	احتمال الدلالة	القرار
1- الاستنتاج.	أكثر من (10) سنوات	48	3.42	0.327	عالية	90	1.481	0.062	غير دالة
	(10) سنوات فأقل	44	3.37	0.312	عالية				
2- تعرف الافتراضات.	أكثر من (10) سنوات	48	2.74	0.287	متوسطة	90	-0.028	0.223	غير دالة
	(10) سنوات فأقل	44	2.63	0.272	متوسطة				
3- التفسير.	أكثر من (10) سنوات	48	3.12	0.301	متوسطة	90	-1.428	0.057	غير دالة
	(10) سنوات فأقل	44	3.16	0.306	متوسطة				
4- تقييم الحجج.	أكثر من (10) سنوات	48	2.15	0.234	متدنية	90	0.598	0.193	غير دالة
	(10) سنوات فأقل	44	2.06	0.223	متدنية				
5- الاستنباط.	أكثر من (10) سنوات	48	2.83	0.289	متوسطة	90	-1.312	0.186	غير دالة
	(10) سنوات فأقل	44	2.74	0.282	متوسطة				
المهارات ككل	أكثر من (10) سنوات	48	2.85	0.294	متوسطة	90	1.215	0.061	غير دالة
	(10) سنوات فأقل	44	2.79	0.277	متوسطة				

تكشف نتائج الجدول السابق عن أنَّه لا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للفروق في وجهة نظر معلمي الصفوف حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي تُعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة في التدريس، ومنه نستنتج أنَّ وجهة نظر معلمي الصفوف حول درجة توافر

مهارات التفكير الناقد لا يتأثر بعدد سنوات خبرتهم بالتدريس إنما هو أمر فردي يتعلق بمدى فهم كل منهم لماهية مهارات التفكير الناقد والمهارات الفرعية المتضمنة في كل منها وفهمه العميق لما يتضمنه الكتاب من أهداف ومحتوى وأنشطة وتدريبات وأسئلة تقويم، وهذا ما يمكن اعتباره أحد نواحي القصور في إثراء برامج إعداد المعلمين بالتوجهات الحديثة إذ من المفترض أن يكون معلمو الصفوف الأكثر حداثة في التدريس وقرباً من عهد الدراسة قد تعرّفوا مهارات التفكير الناقد وتوزّعها في محتوى الكتاب بشكل أكبر من المعلمين الأقدم في التدريس الذين غالباً ما يميلون إلى مقاومة التغيير ولا يكتثرون كثيراً بما يتم من تطورات حديثة في إعداد المنهاج وينظرون إلى محتوى الكتاب المدرسي بالشكل الذي اعتادوا عليه سابقاً، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الموسى، 1998) التي أظهرت أن لا فروق في وجهة نظر المعلمين حول درجة توافر مهارات التفكير الناقد وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة في التدريس.

الاستنتاجات والتوصيات:

- يمكن القول في ظلّ ما توصل إليه البحث من نتائج، وما تمّ من مناقشة وتفسير لها إنّ هناك مساعي واضحة في تضمين مهارات التفكير الناقد في محتوى كتاب الدّراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي من قبل مؤلّفي الكتاب، إلّا أنّ هناك فجوة بارزة في توزيع هذه المهارات على محتوى الكتاب، وخلافاً في تحقيق توافق بين المنهج الموصى به والمنهج المكتوب. وبناءً على هذه النتائج التي توصل إليها البحث، فإنّ الباحثة توصي بالآتي:
- ضرورة إعادة النظر في توزيع مهارات التفكير الناقد في محتوى كتاب مادة الدّراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي بما يساعد على تضمينها بطريقة متوازنة ومنظمة ومتكاملة.
- التركيز على تضمين محتوى كتاب مادة الدّراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي بمهارة تقويم الحجج والمؤشرات الفرعية التي جاءت متدنية من حيث نسبة توافرها بشكل أكبر.
- الاهتمام بإشراك التربويين والمتخصصين بإعداد المناهج وتخطيطها وذوي الخبرة بمهارات التفكير الناقد في عملية تصميم كتب مادة الدّراسات الاجتماعية.
- إجراء دراسات تقييمية لكتب مواد دراسية مختلفة ولصفوف مختلفة، للوقوف على مدى تجاوبها وانسجامها مع التوجهات التربوية الحديثة التي تسعى وزارة التربية من خلالها إلى التحول نحو الاقتصاد المعرفي.
- إجراء دراسات تحليلية لبرامج تعميق التأهيل التربوي في كليات التربية لمعرفة درجة إسهامها بتزويد معلمي الصفوف بمهارات التفكير الناقد.
- عقد دورات تدريبية لمعلمي الصفوف لتوعيتهم بمهارات التفكير الناقد، وتدريبهم على أفضل أساليب تدريسها.
- القيام بدراسات وأبحاث تستهدف تعرّف درجة توافر مهارات التفكير الناقد في محتوى الكتب المدرسية من وجهة نظر المتعلمين أنفسهم.

المراجع:

- 1- أبو جادو، صالح؛ نوفل، بكر. *تعليم التفكير: النظرية والتطبيق*. ط1، دارالمسيرة، الأردن، (2007)، 332.
- 2- الحميدان، إبراهيم. *التدريس والتفكير*. مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، (2005)، 214.
- 3- الخليلي، أمل. *الطفل ومهارات التفكير*. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (2005)، 310.
- 4- خريشة، علي: *مستوى مساهمة معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى طلبتهم*، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد (19)، (2001)، 13- 45.
- 5- السليمان، سليمان. *مدى معرفة معلمي المواد الاجتماعية في المرحلة المتوسطة لمهارات التفكير الناقد ومدى اهتمامهم بها*. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، مصر، العدد (24)، (2001)، 117-124.
- 6- السنافي، سامية. *مساهمة كتب الاجتماعيات وممارسات المعلمات الصفية في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي للمرحلة المتوسطة في منطقة حولي التعليمية- دولة الكويت*، رسالة دكتوراه غيرمنشورة، الجامعة الأردنية، (2007).
- 7- طافش، محمود. *تعليم التفكير مفهومه، أساليبه، مهارته*. جهينة للنشر والتوزيع، الأردن، (2004)، 284.
- 8- كنعان، أحمد. *مؤتمر "الإبداع والمبدعون والتربية"*. مجلة جامعة دمشق، العدد(1)، المجلد(2)، (2005).
- 9- المساد، إبراهيم. *معرفة معلمي الدراسات الاجتماعية لمهارات التفكير الناقد ومدى ممارستهم لها*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، (1997).
- 10- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. *التقرير النهائي للمؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم العرب*. دمشق، سورية، (2000).
- 11- الموسى، جعفر. *مدى مساهمة كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية في تنمية بعض مهارات التفكير من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر معلميها*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، (1998).
- 12- النجدي، عادل رسمي. *مهارات التفكير الناقد في مناهج الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي بسلطنة عمان ومدى إلمام التلاميذ بها*. مجلة الجمعية المصرية للمناهج وطرائق التدريس، العدد (107)، 145-173، (2005).
- 13- نزال، شكري. *مستوى مساهمة معلمي ومعلمات التربية الإسلامية والمواد الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبتهم في المرحلة الإعدادية في مدارس دبي*. مجلة إبداع، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، العدد(1)، 90- 187، (2003).
- 14- وزارة التربية السورية (أ). *المعايير الوطنية لمناهج التعليم العام ما قبل الجامعي في الجمهورية العربية السورية*. المجلد(1)، سورية، (2006).
- 15- وزارة التربية السورية (ب). *وثيقة المعايير والمخرجات التعليمية لمادة الدراسات الاجتماعية والإنسانية*، سورية، (2006).
- 16- وزارة التربية السورية. *دليل المعلم لمادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي*، سورية، (2010).

- 17 - DURE, C; LAHART,Th;MASS,R. *Improving Critical Thinking Skills in Secondary Math and Social Studies Classes*. Master's Action Research Project, Saint Xavier University and IRI/ Sky Light, (1999).<[http://:www. Search Eric.Org](http://www.Search.Eric.Org)>.
- 18 - KETTERINGHAM, K. *Do We Need Studies in the Classroom*. Journal of early children, Vol.3,No.(1), 20-40,(2007).
- 19- LUMPKIN,C.*Effects of Teaching Critical Thinging Skills on the Critical Thinking Abiltiy Achievement, and Retention of Social Studies Content by Fifth and Sixth Graders*. Journal of research in Education, Vol.(2), No(1), 8-12,(1992).
- 20- MASSIALAS, B;ALLEN,R.*Crucial Issues in Teaching Social Studies k-12*. Wadsworth Publishing Company,(1996).
- 21- SMITH, R. *The Study of Geograohy: A Means to Strengthen Students Understanding of Word and to Build Critical Thinking Skills*. Dissertation Abstracts International,38(1): 48A, (1999).